الاثنين: 30 / مايو / 2016م
23 / شعبان / 1437هـ
الميثاق
العدد: (1812)

للمتشاورين.. نُذكّركم بأن يمانيين يموتون حراً

عبدالله المغربي

منذ شهر وبضعة ايام غادر وفدنا الوطني العاصمة اليمنية صنعاء يحمّل معه أمل إيقاف العدوان وفك الحصار عن الشعب الصامد لما يزيد عن سنة في ظل غاراتٍ هيستيرية وحربٍ بربرية وهجمةِ تحالفٍ همجية..

تحمَّل ابناء اليمن في الداخل معاناة الحصار وويلات الحرب والدمار ورفضوا كل المغريات التي عرضها كثيرٌ من المرتزقة على بعض الأبطال الصامدين في وطنهم ولم يخنعوا او يستكينوا ابداً ..

وظل مرتزقة الخارج مستمرين في حشد المرتزقة وقصف مواقع الجنود وجموع الوطنيين الحاشدة كل ذلك ليكسبوا الرهانات الخاسرة وحتى يعودوا الى جمهورية اليمن المُدمّرة، وبوضاعتهم المعهودة وانبطاحهم المشهود له نُشاهد الكثير منهم يمتدح من دمر منشآت بلاده وقتل ابناء وطنه وهدم دور أهله وأقاربه، ناسياً او متناسياً انتسابه لهذا الوطن واعتقاده أن ديانته التي يعتنقها ما زالت الاسلام ..!

وفي ظل مشاورات جارية بين وفدٍ وطني كان انطلاق الطائرة التي غادروا بها من مطار العاصمة صنعاء، وكانت طائرة مماثلة قد أقلت من ينعتون انفسهم بوفد الشرعية منطلقة من مطار عاصمة المملكة المعتدية وبأوامر ملكية ممن اعتدوا علينا وعلى بلدنا..

شدٌ وجذب ومدٌ وجزر واخذٌ وعطاء وتهديدٌ ووعيد واشتراطات وتنازلات ونقاط متعددات وسفراء دولٍ عظمى ودويلات وانسحابات وخروقات وصيغ ودراسات ولجانٌ كبرى وأُخرى مُصغّرات منذ ما يزيد عن أربعة أسابيع ومازال المُتشاورون من الوطنيين والمرتزقة مُستمرين في مشاوراتهم واطروحاتهم ..!

في فنادق فخمة وغرفٍ فارهة يسكنون، وبحراساتٍ خاصة يمشون، وَمِمَّا لذ وطاب لهم يأكلون، ونادرون وقليلون جداً من فيهم يُحسنون ولأوضاع البلد مُتابعون.. لا بأس يا وفد حكومة الارتزاق والترزق ولا بأس كذلك عليكم يا وفدنا الوطني دعوكم قليلاً من مشاوراتكم المملة ومباحثاتكم الطويلة ولتُتابعوا وتتبعوا اوضاع محافظاتٍ ساحلية وحال مواطنين من اصحاب الوجوه السمراء والقلوب الطيبة البيضاء .. ستجدون عندها ان حواركم المزعوم لا يريده هؤلاء، وشرعية المرتزقة لا ينتظرها ابناء تلك المحافظات، وحكومة الانصار العازمين على تشكيلها ان فشلوا او أفشلوا المفاوضات، ولا يود ذاك الذي يموت من شدة الحر ان يسمع بحزب الجماهير الشعبي العام ما دام ممثلوه لم يُفيدوه او يلتفتوا اليه..

الى المتشاورين والمتباحثين والباحثين عن المكاسب والكراسي والمناصب واصحاب سلطة الامر الواقع مكتوفي الايدي إلاّ من التعيينات وتقاسم ما تبقى في المخزون والخزانات عليكم أن تُدركوا جميعاً ان هناك يمانيين يموتون دون ذنب، وأن مواطنين يعانون الويلات ولا يجدون من يلتفت اليهم او حتى يشفق لحالهم .. هناك من يشكون ومن شدة الحر يبكون ولا يجدون أحداً يصغي إليهم..

يا هؤلاء جميعكم ألا ترحمون..

الى المتشدقين بشرعيتهم أنقذوا من قتلتم أقاربهم وابناءهم وهدمتم الدور على رؤوسهم وافعلوا ما يُخَفِّف حر الصيف عليهم ..

الى الوفد الوطني من الصامدين ممن خرجوا ليبحثوا عن إيقاف عدوان المعتدين.. انقذوا أبناءكم اليمنيين من كانوا ولا يزالون معكم والى جانبكم صامدين وللعدوان رافضين وإن حضر المرتزقة سترون انهم لهم المُقاتلون..

ولسلطة امر الواقع - المُكبلون- من لا يملكون من امر سلطاتهم سوى إقصاء كوادر وموظفين وإحضار آخر بعد اصدار قرار تعيين ، دعوا الصحفيين يوثقون واتركوا للحقوقيين حق الوصول الى مطار صنعاء الصمود لينقلوا صيحات اطفال اليمن ودموع أرامل البلد وبكاء اولاد الشهداء وأفسحوا المجال امام كاميرات القنوات والمنظمات ولا تمنعوا عن بلادنا ذلك وتكونون بذلك الفاصلين ليمن الايمان والحاجبين لصوت شعب الحكمة عن العالم الذي لم يعرف الكثيرون فيه أن جارة الشر ومملكة آل سعود يقودون حلف حرب للتدمير وعدواناً بربرياً وليُدركوا أنهم يُمعنون في قتل ابناء اليمن دون ذنبٍ يُذكر وبلا مسوغ يمنحهم حق الاعتداء .. ورغم ذلك كله يبقى كثيرون في كوكبنا غير مدركِين كل ما يحدث في بلادنا والسبب - عقليات البعض ممن يَرَوْن ان كل صحفي او باحثٍ أو حقوقي هو اداة لجهازٍ استخباراتي ما تابعٌ لنظامٍ كافر ملعون "ٍلا يمَكن التعامل معه ..!

يا هؤلاء.. جميعكم - نعم دون استثناء - لِتُدركوا ان التاريخ لا يرحم وان زمانكم هذا سُيدرّس للاجيال وسيذكركم المؤرخون ويكتب عنكم المثقفون ولا تنسوا النقد اللاذع للصحفيين والمدح للشعراء والسجع في كلمات الروائيين.. فعسى ان تتوحدوا لفعل شَيْءٍ قد يُكفّر عن سيئات بعضكم ويُحسن قبح وجوه البعض فيكم وسيزيد من اعتزاز الشعب بالوطنيين في هؤلاء جميعهم..

عدوان وحصار وقرصنة أيضاً..!

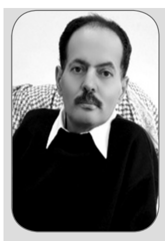

عباس غالب

ليس من مسوغ قانوني أو أخلاقي للقرصنة السعودية الأخيرة بمنع دخول شحنة المازوت المشتراة بأموال يمنية إلى ميناء الحديدة لتشغيل المحطة الكهربائية إلا في كونه عملاً قذراً يضاف إلى سجل انتهاكات حقوق الإنسان الذي تمارسه قوى التحالف وعلى رأسها المملكة.. وهي محاولة إضافية لتركيع أبناء اليمن عموماً وأهالي الحديدة، خاصة وأن هذه الشحنة قد استكملت كافة الإجراءات القانونية لدخولها وهي الإجراءات التعسفية التي تفرضها قوات تحالف العدوان وبصورة غير قانونية بهدف منع دخول المستلزمات الطبية والغذائية والمشتقات النفطية وغيرها من الاحتياجات الإنسانية في محاولة متعمدة لتفسير قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بما يخدم أهداف قوى العدوان.

وتزداد وطأة هذه المعاناة في الحديدة تحديداً مع تزامن ارتفاع درجة الحرارة واقتراب حلول شهر رمضان الكريم، إذ سيترتب على هذه القرصنة أعباء إضافية على المواطنين.. وهو أمر بات معروفاً لدى المنظمات الحقوقية التي تسجل يومياً عشرات الوفيات، سواء جراء عدم توافر المستلزمات الطبية الخاصة بالأمراض المزمنة أو بسبب العلاقة الطردية بين ارتفاع درجة الحرارة وتفشي الأمراض الوبائية كالملاريا وحمى الضنك وغيرهما من الأمراض.

ولسنا نجهل كذلك مرامي قرصنة قوات تحالف العدوان وأذرعها الخبيثة بمنع تحويل العملات المحلية بالعملات الصعبة قبل ذلك وحجز الطائرة الخاصة بتلك العملية على الرغم من حصولها على كافة التصريحات من السلطات البحرينية.. وهو ما ترتب عليه تلك المشكلة الطارئة التي تسببت في ارتفاع سعر صرف العملات الصعبة مما أثار حالة من جنون الأسعار في السوق المحلية، فضلاً عن جرائم أخرى تنتهك شرعية حقوق الإنسان، لعل أبرزها قيام النظام السعودي بالقرصنة على باخرة أممية كانت تحمل مواداً طبية لإنقاذ أطفال اليمن من تلك الأمراض الوبائية، إذ تمت محاصرتها واقتيادها إلى أحد الموانئ السعودية قبل مصادرة الشحنة.

ومن الواضح أن هذا السلوك العدائي ضد المدنيين اليمنيين واستهداف حياتهم وتدمير وطنهم ينم عن أمرين اثنين، عجز الآلة العسكرية لقوات دول التحالف طيلة أكثر من عام عن تحقيق ما كان يهذي به العسيري مع بداية العدوان.. فيما يتلخص الأمر الثاني بحالة الرهاب التي تعيشها قيادة المملكة وأخواتها جراء هذا الفشل بفعل الصمود الأسطوري للشعب اليمني.

لكل ذلك سعت قوى العدوان ومنذ البداية إلى تفسير القرارات الدولية ذات الصلة وفقاً لأمزجتها.. وبالتالي ما كان حصاراً على الأسلحة تحول إلى إجراءات تعسفية لمنع دخول حليب الأطفال وأدوية مرضى الفشل الكلوي، ومنع دخول المساعدات الإغاثية والمشتقات البترولية.

ألم أقل لكم بأن هذا العدوان يمارس أعمالاً قذرة تتنافى مع أبسط حقوق المدنيين إبان الحروب في سابقة لم يرتكبها حتى أكثر الناس بطشاً ودموية في تاريخ الحروب البشرية، لذلك لا تستغربوا أن تتحول قوات التحالف من مرحلة العدوان والحصار إلى مرحلة القرصنة التي تضعهم في أسفل الدرك من الخزي والعار.

من براميل التشطير إلى براميل التهجير ..!

محمد العزيزي

* مثّل قيام الجمهورية اليمنية يوم الـ22 من مايو 1990م انتصاراً لإرادة الشعب اليمني وتتويجاً لنضالاته الباسلة التي لم تتوقف يوماً منذ بداية تشطير الوطن ,ومحاولة تكريس تقسيم اليمن ضمن مخطط يخدم مصالح القوى الاستعمارية وكانت عملية تشطير اليمن واحدة من أكبر بؤر الإفساد التي ظلت تنهك الشعب اليمني ولم تقتصر خطورته على نهب ثروات البلاد والاستيلاء على مقدراته ,بل حرصت قوى الاستعمار وأذنابه الذين نشاهدهم اليوم وهم يتاجرون بالوطن ومصالحه مقابل المال , فقد حرص هؤلاء على تعميق الفساد وتوسيعه وإشاعته في البلاد في إطار مخطط تآمري على شعبنا لإهلاك الحرث والنسل .

* ولذا نجد أن نضال شعبنا من أجل إعادة الوحدة بعد التحرر من الاستبداد والاستعمار كان نضالاً شاقاً وباهظ الأثمان في كل جبهة ..وأيضاً لا أحد يستطيع اليوم أن يزايد ببعض القضايا الجانبية ويتجاهل تلك النعرات الطائفية المناطقية والجهوية والمذهبية وحتى تلك الدعوات التشطيرية التي ما برحت الجمهورية اليمنية منذ تأسيسها في مايو 1990م وحتى اليوم وهي تسخر كل قدراتها وإمكاناتها لمواجهة تلك الدعوات التشطيرية .

* الجحود والنكران صفتان آدميتان ذميمتان يتصف بهما أصحاب النفوس المريضة التي تنكر النعم من حولها , وبعض الناس من مرضى النفوس ما يزال ينكر الوحدة ويتنكر لما تحقق خلالها من إنجازات عظيمة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. وما من شخص في هذا الوجود إلا وله أمنية أو حلم يتمنى تحقيقه ويبذل جهده ووقته لذلك , والبعض الآخر ربما ليست لديه الوسائل والأشياء الممكنة لبذل الجهد المطلوب في تحقيق حلمه فيكتفي بتفريغ جزء من وقته للحلم فقط، مطلقاً لمخيلته العنان في امتلاك وإيجاد كل الوسائل لتحقيق الأماني والأحلام.

كما أن بعض الأحلام يمكن تحقيقها وبعضها يحتاج إلى جهد وعمل وصبر لتحقيقه .. والبعض الآخر يظل أمنية للحلم فقط، بل ومن المستحيل تحقيقه ؛ الوحدة اليمنية لم تكن حلم شخص أو فئة أو قبيلة أو حزب معين , بل كانت حلم كل يمني يحب أن يرى اليمن واحداً موحداً شامخاً قوياً .. والوحدة لم تكن حلماً سهلاً بل كانت حلماً صعباً بذل من أجل تحقيقه الكثير من الوقت والجهد والغالي والنفيس من قبل كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن المعطاء والعظيم.

ومن مشيئة الأقدار وحسن الحظ أن حلمنا الكبير سكن في مخيلة وعقل لا مجال فيهما للأحلام فقط , بل الانطلاق لأن تكون الأماني حقيقة وواقعاً معاشاً .. فجاءت الوحدة ساطعة ينعم بخيراتها كل أبناء الوطن برغم حقد الحاقدين وكيد الكائدين.

بالأمس كانت البراميل التشطيرية هي الحاكم والناهي والفاصل بين شطري الوطن جنوبه وشماله , أما اليوم فهناك براميل تشطيرية وتقسيمية تريد تقسيم الوطن إلى كانتونات صغيرة خدمة لقوى الاستعمار والاستعمار الحديث.

كان برميل التشطير قبل الوحدة بحدودها الوهمية يمنع المواطن من زيارة أهله إلا بتأشيرات ومعاملات وتخوين واتهامات بالتجسس لصالح نظام الشطرين .. أما اليوم وبعد 26عاماً من تحقيق الوحدة فقد جاءت لنا براميل التقسيم محاولة تفتيت اليمن إلى ستة أقاليم يمنية وبطريقة شرعية وقانونية وممنهجة، بل ومدبرة إقليمياً ودولياً خدمة لطرف إقليمي اتضحت مآربه جلياً من خلال حضور 400 برميل من براميل التشطير في الرياض ؛ ليس هذا فحسب، بل محاولة زرع الأحقاد والكراهية وتمزيق النسيج الاجتماعي من خلال التهجير القسري للمواطنين الشماليين الذين يعملون في المحافظات الجنوبية إلى المحافظات الشمالية بطريقة دنيئة وحقيرة لا تقل حقارة في سلوك الخونة وأصحاب المشروع التقسيمي والتآمري على اليمن والشعب ؛ وهذا ما شهدته الأيام الماضية محافظات عدن ولحج والضالع، وقد تابعنا بألم شديد تلك التقارير الصحفية التي تناولت تهجير المواطنين بتلك الاساليب الوحشية وغير الانسانية .

براميل التقسيم هؤلاء أكدوا بداية المؤامرة والحرب القذرة على اليمن أن هدفهم تشكيل جيش المقاومة لتحرير اليمن كما يدّعون , وشددوا أيضاً أو اتفقوا بمباركة إقليمية خليجية على قيام الدولة الاتحادية من ستة أقاليم يمنية، ما يعني أن التقسيم الهدف منه بدرجة أساسية اقتصادي، سياسي، احتلالي، اجتماعي، تفكيكي، إلى جانب إنقاذ دولة السعودية ودول الخليج من مأزق مضيق جبل هرمز وحصار إيران على إخضاع الخليج .. وما كل هذه الحرب والدمار والتخريب ودك الجيش والبنى التحتية إلا خير دليل على إخضاع الشعب لرغبات براميل التقسيم , للحصول في نهاية المطاف على منفذ جديد للسعودية على البحر العربي وحماية اقتصادها من الحصار وعواقب أخرى كما أظهرته عديد من الدراسات أن السعودية تسعى لإنشاء قناة بحرية من موانئ الإمارات وحتى سواحل البحر العربي محافظة حضرموت، وهذه النبوءات ستتضح جلياً عما قريب.

وفي الأخير على كل اليمنيين أن يرتصوا صفاً واحداً لحماية وطنهم ووحدتهم من مستعمري الوطن ومستعمري الخارج كما قالها الشاعر الكبير (البردوني) .. وكذا الانتباه لكل المخططات والتآمرات المغلفة والتي لا نستطيع اكتشافها لإحكام أدواتها وتمويلها بالمال الغزير والمدعومة من قبل دول الخليج.

إذا كان ذلكم الواقع التشطيري الجديد، الذي تحاول المؤامرة فرضه ولم تجد له واقعاً لتنفيذه، فهذا يؤكد دون أدنى شك أن الوحدة اليمنية نعمة وهبها الله لهذا الشعب ,وهي أيضاً تاج على رؤوس اليمنيين .. حفظ الله اليمن واحداً موحداً, والخزي والعار للخونة .. وكل عام والجميع بألف خير بهذه المناسبة الغالية.

"لسقراط اليمن وموحدها"..

د.محمد الشدادي

العيون التى ترى السماء بكل حالات الغمام والصفاء الوطني..
لايمكن ان تهزمها تحالف العربان بكل دواعي الشر..
حسناً أبا أحمد..
كُلّ المدن تشبهك برقّتها وضوضائها ..
كُلّ جبال اليمن الشامخة تشبهك بصمودها وثباتها..
كُلّ الطفارى والجازعين يقفون اليوم إجلالاً وإكباراً لك يا فخامةالرئيس علي عبدالله صالح..
ولهذا اليوم العظيم انه يوم صاحبة الصون والعفاف اليماني والوحدوي إنه عيد الاعياد اليمانية يوم"22" من مايو المجيد..
كُلّ شيء هنا يشبهك
علمتنا عشق الاوطان فتغنينا وغنى لشخصك الفنان والفلاح..
علّمتنا الاشياق فلم يخذلك شعبك او يتخلى عنك يوماً ..
لانك قيثارة من الوفاء لوطنك وشعبك..
وها انت تقتسم الالم بيننا وتعايش الوجع معنا فدام عزك يا منّنا والينا..!
نعم..كما هي سريرتك وطبعك مع الخصوم..
مازلت انت تنشد "الحوار"
ومازلنا معك ننشد "الانسانية" رغم كل شيء ..
حتى خلف هذا البؤس العاطفي مازالت قلوبنا تخفق حبا لمن يمد يد السلام "سلام الشجعان" ..!
حقاً وبكل فخراً..
أنّكِ بالتأكيد أكثرُ ثبات من ذي قبل على الصمود..على الانتصار.
على من يدّعي الوطنية وهو بعيد عنها..!
أخيراً تفضل كلماتي..
ما أجملك..
ما أجمل وطنيتك..
ما أجمل إنجازاتك العظيمة..
ما أجمل مشاريعك التي هي مفخرة للشعب امام شعوب العالم..
ما أجمل تاريخك أيها الهمام..حقاً..!
وبالمقابل ..
ما أسوءهم ..
ما أسوء تاريخهم ومشاريعهم..
ما أسوء سياستهم وحقدهم التدميري على الوطن وعلى شخصك..
نتواجه مع قياداتهم بالداخل ونتحاور معهم..!
وسرعان ما تراهم اقزام مطأطئين رؤوسهم..!
تقول له...ماذا أيضا؟؟
واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يخرجوك من قلوبنا لن يفعلوا..!
ولن يستطيعوا ذلك. !
"رفعت الأقلام وثبت في قلوب اليمنيين ثبوت الخالدين"

«الإخوان» والوحدة اليمنية

< عبدالرحمن مراد

يتداول الناشطون في شبكات التواصل الاجتماعي بكل تعددها حواراً قيل انه أجرته صحيفة أمريكية مع رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي، وفيه يقول اليدومي انه حان الوقت للاعتراف بالجنوب وقضيته السياسية التي لا يمكن القفز عليها وإنكارها أو معالجتها ببعض الإصلاحات كونها قضية سياسية مصيرية، وقال في ذلك الحوار: يجب أن نعترف بأن دولة 22 مايو فشلت، والبحث عن دولة اتحادية بديلة عن جمهورية 22 مايو دون حل لقضية الجنوب هو هروب لفشل آخر لن نخرج منه إلاّ بنفس النتائج الكارثية..

ومثل هذا الموقف الجديد للإخوان هو على اتساق وتوافق مع مواقفهم القديمة تحت مبررات ايديولوجية كما كان يتحدث زمن تلك المواقف وكما كانت تتحدث الضرورات السياسية والاجتماعية والثقافية، فالإخوان كانوا ضد الوحدة اليمنية التي تم الاعلان عنها في 22 مايو 1990م وحين أصبح الأمر واقعاً قبلوا بها على مضض من أمرهم، ثم كانت حرب صيف 1994م التي كان للإخوان فيها الدور الأبرز من خلال تلك الفجوة التي تركها النظام الاشتراكي في الوجدان الجمعي الجنوبي فتحرك الإخوان في تلك الفجوة واستغلوا العاطفة الدينية والعصبية الدينية فكانت الفتاوى وحركة الفيد والغنائم والانفال التي بدورها أحدثت تمايزاً اجتماعياً وتركت جرحاً غائراً في وجدان أبناء الجنوب، فالإخوان الذين وضعوا أياديهم مكان أيادي رموز الحزب الاشتراكي وتحول الجنوب الأرض والمقدرات إلى غنائم أثري بموجبها الكثير في تلك الفترة..

هذه الفجوة التي أحدثها وعي الغنيمة كانت هي المقدمات الحقيقية للنتائج التي وصل إليها الوطن وهي المقدمات الحقيقية للقضية الجنوبية فالأثر النفسي والاجتماعي ولغة التعالي والتمايز التي مارسها الإخوان في الجنوب بعد حرب صيف 1994م لم تكن تعبيراً حقيقياً عن المشروع الوحدوي أو عن دولة الوحدة لكنه كان التعبير الأمثل عن حركة الإخوان، ولذلك فالذي يحدث اليوم لا يمكنه ان ينفي عن الإخوان المسئولية الأخلاقية والتاريخية، وفي السياق لا يمكنه أن ينفي عنهم المسئولية المباشرة السياسية والقانونية وهو معذور من أوجه وملام من اخرى، ولذلك نرى أن تتحول ذكرى الوحدة اليمنية إلى قراءات تحليلية وتفكيكية وفق نظرية الجدلية أو منهجية الجدلية التاريخية بدلاً من المظاهر الاحتفائية والبهارج والأغاني حتى نخرج برؤية تاريخية واضحة تعي السبب والمسبب وتعرف حقيقة الاشكالية وسبل المعالجات والضرورات النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية..

ويبدو أن حركة المجتمع وآثار العدوان السعودي على اليمن وتداعي الأمم قد آثار سؤالاً وطنياً وسؤالاً مصيرياً، وحين شعر اليدومي بجوهر السؤال حاول الهروب إلى الانفصال، في حين نلاحظ الحراك الجنوبي يعيد صياغة منظومة مطالبه بما يعزز من قيمة الدولة اليمنية ومن حيويتها وفاعليتها ويحاول- حسب الكثير من الكتابات التي تظهر على التوالي في شبكات التواصل الاجتماعي- قراءة الحاضر والماضي، وأصبح العقل حاضراً في الكثير من الكتابات على حساب الحالات الانفعالية التي كنا نلاحظها في السنين الخوالي، والكثير من الرموز الإعلامية والثقافية بدأت تتحدث أحوالها عن تبدل لصالح خيار الوحدة اليمنية، ولذلك حين يحدث التحول في خيارات الرمزيات الجنوبية يأتي الإخوان بخيارات مضادة، فحين كان المزاج الجنوبي أكثر ميلاً إلى الانفصال في 2013م احتفل الإخوان الذين كانوا يحكمون عدن يومذاك بعيد الوحدة بطريقة مستفزة، عن طريق دخول القوافل من الابل إلى عدن، وحين تبدل المزاج لصالح الاستقرار الاجتماعي والوطني، ذهب الإخوان إلى النقائض وذلك هو ديدنهم، لايمكنهم الفكاك منه، فهم لا يعيشون إلاّ في البيئات المضطربة والقلقة وفي مناخات الفوضى.. ولعل أغرب ملمح في حوار اليدومي مع الصحيفة الأمريكية- إن صح هذا الحوار - هو قوله: «لا يمكننا أن نحارب صالح والحوثي ونلتقي معهما على خيار فرض الوحدة...» وهنا تحضر الذاتية المفرطة الدالة على الإخوان وعلى منهجهم وهو الافراط في العداوات والفجور في الخصومات، وغياب المشروع، والاضطراب والقلق في الرؤية..

ما يمكن أن نقوله هو ان الربيع العربي صهر في بوتقة الأحداث كل القوى الوطنية، فتمايز الناس بين خبيث نتن وطيب قابل للنمو والانتشار، وتلك هي فطرة الله في الفرز والتدافع.. وفي الأحداث عبرة لمن اعتبر.

مهزلة مفاوضات الكويت

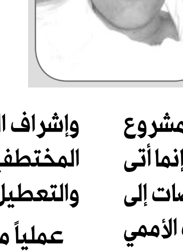

محمد علي عناش

أسوأ مافي المفاوضات الفاشلة والمنحرفة، هم رعاة المفاوضات الذين لا ينطلقون من خارطة طريق عادلة وملزمة، ولا يعملون على ضبط إيقاع المفاوضات كي تمضي في مسار سليم وإيجابي تحقق في النهاية غايات ونتائج مرجوة يتطلع إليها الجميع إن توافرت النوايا الحسنة لديهم، وإنما يتهاونون أمام حالة الانزياح الذي يحدث منذ البداية وأمام المسار المنحرف لهذه المفاوضات، ويتهاونون تجاه الأطراف المتعنتة والمعطلة، وقد يصل الأمر إلى الانحياز بشكل مباشر أو غير مباشر نحو طرف ما ومحاولة فرض أهداف وأجندة معدة مسبقاً جرى الترتيب لها خلف الكواليس وقد يوظف فيها المال واتفاقات المصالح المستقبلية..

ما حدث ويحدث في الكويت مهزلة ولا يمكن أن تكون مفاوضات، أبطالها الدولة الراعية للمفاوضات والمبعوث الأممي اسماعيل ولدالشيخ، واذا ما استثنينا دولة الكويت، وبالتالي فإن مهزلة المفاوضات أساسها ومصدرها المبعوث الأممي، الذي أكد أنه لا يتعامل مع اليمن باعتبارها دولة ذات سيادة، وإلا كان قد أوقف التحليق المكثف للطيران السعودي في سماء اليمن واستفزازاته اليومية، وشن مئات الغارات وارتكاب العديد من المجازر، خلال أربعين يوماً من المفاوضات، ولكان وضع حداً للتحشيدات والزحوفات اليومية التي يشنها مرتزقة العدوان في جميع الجبهات، وأوقف المراوغات التي مارسها وفد الرياض الذي ظهر مفلساً فاقداً للشرعية وفاقداً للمشروع ولا يحمل قضية وطنية ولا يريد حلولاً ومخارج للمشكلة اليمنية، وإنما أتى معطلاً وهادفاً الى تنفيذ أجندة وأهداف سعودية أو إيصال المفاوضات إلى طريق مسدود.. مهزلة المفاوضات هذه هي بامتياز مهزلة المبعوث الأممي الذي جعل من نفسه مبعوثاً لحكام الرياض، وخصماً لكل اليمنيين الأحرار الذين يدافعون عن أنفسهم وكرامتهم وسيادتهم، ضد عدوان سعودي بربري لا يستند لأي مبرر أو مسوغ قانوني ومنتهك لكل المواثيق الدولية، ولذلك هو أيضاً أتى الى الكويت لتنفيذ أجندة واملاءات حكام الرياض وفرض أمر واقع على المفاوضات كي تصبح مخرجاتها أمراً ملزماً وبغطاء دولي، وهذا وجه من أوجه السقوط الأخلاقي للمجتمع الدولي تجاه العدوان على اليمن وشعبها.

في مفاوضات الكويت ساد اللامعقول وخيمت عليها أجواء ما يسمى في علم التفاوض بأجواء "المباراة الصفرية" والتي تعني محاولة حسم المفاوضات وحل المشكلة من وجهة نظر طرف واحد ولمصلحته، وإلحاق الخسارة والهزيمة بالطرف الآخر، وفيها يستخدم طرقاً ووسائل كثيرة ممنهجة، منها التعطيل وتضييع الوقت وتعليق الجلسات والانزياح إلى قضايا هامشية أو مختلقة ومفبركة.. وهذا ما رأيناه واضحاً في مفاوضات الكويت المهزلة تحت رعاية وإشراف المبعوث الأممي، والتي بدأت من حكاية معسكر العمالقة وقضية المختطفين والأسرى وتحرير حضرموت والانتهاكات اليومية لأجواء اليمن والتعطيل الممنهج الذي مارسه وزير خارجية هادي الرخيص المخلافي..

عملياً مفاوضات الكويت المهزلة التي سيصل بها ولد الشيخ الى طريق مسدود، سيتحمل وزر ومسئولية فشلها ومسئولية تبعات فشلها واستمرار العدوان.. وما سيرتكبه من جرائم، لأنه فرض على المفاوضات أجواء اللامعقول وانحرف بمسارها السليم نحو حلول عادلة وجذرية للمشكلة اليمنية الى مسار التعطيل والفشل أو فرض أجندة حكام الرياض.

اللامعقول هذا تزامن مع نقل الجماعات الإرهابية من المحافظات الجنوبية الى مختلف الجبهات وخاصة في مأرب والجوف وتعز، ومع إصراره على مطلبه السخيف بتسليم السلاح من طرف واحد، حاكماً بذلك على المفاوضات بالفشل، وبالتالي فإنه لن يعفى من تحمل المسئولية القانونية والأخلاقية عن ذلك، لأن الشعب اليمني يتطلع الى حلول عادلة ودولة شراكة تضمن للشعب اليمني بكل فئاته أمناً واستقراراً وحرية وكرامة وتنمية شاملة، أما تكريس نفوذ السعودية في اليمن وسلطة أذيالها وعملائها أمر لن يكون وسيواجه العدوان والتآمر بكل الوسائل وحتماً سينتصر على التآمر وسيسقط التآمرات ومهازل المفاوضات.